DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts100/735-752

الايروتك ودلالاته المعرفية في النص المسرحي العراقي

علي كريم حسون الركابي[1]

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تاريخ استلام البحث 2021/4/20 , تاريخ قبول النشر 2021/6/2 , تاريخ النشر 2021/6/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث:

شكل الايروتك محوراً اساسيا في الدراسات المعاصرة وسبب لغطاً اشكالياً من حيث الاصطلاح حيث فسره البعض بالإباحية وفسره آخر بالجمالية ، لذا جاء هذا البحث ساعيا الى فك هذا الاشتباك المصطلحي ، وليعرف بالايروتك من حيث الدلالة المعرفية ، وبناءاً عليه تكلل البحث بأربعة فصول تحدث الفصل الاول (الاطار المنهجي) عن مشكلة البحث التي جاءت وفق التساؤل الآتي :(كيف يبنىَ الفعل الايروتيكي في النص المسرحي وماهي الدلالات المعرفية المعبرة عن ذاتيته)؟ ، ثم تلتها اهمية البحث والحاجة اليه ، ثم هدف البحث ، وحدود البحث التي تحددت زمانيا (2009) ومكانيا / العراق ، وموضوعيا / عني بدراسة الايروتك بوصفه دلالة معرفية ، وختم الفصل بتحديد المصطلحات وتعريفها ، اما الفصل الثاني فتكون من مبحثين سمي المبحث الاول : بـ (الايروتك دلالة معرفية) والثاني بـ (الايروتك وتجلياته بالنص المسرحي) ، ثم ختم الفصل بما اسفر عنه الاطار النظري ، ليأتي الفصل الثالث تحت مسمى (اجراءات البحث) وشمل على مجتمع البحث الذي تكون من ثلاث مسرحيات ، ثم عينة البحث التي تكونت من مسرحية اخذت من مجتمع البحث بالطريقة القصدية واعتمدت ما اسفر عنه الاطار النظري اداةً للبحث ليختتم الفصل بتحليل عينة البحث ، ثم جاء الفصل الرابع تحت مسمى النتائج والاستنتاجات وكان من اهمها تلك النتائج (شكل النص فضاءاً جماليا وصوريا ، من خلال الجسد الانثوي جسد (دزدمونة) ، وما احتواه من تفاصيل بايلوجيه ، ليبث من خلاله مفرداته الشبقية المثيرة للغريزة الجنسية على لسان (ياغو) ، والاستنتاجات وكان من اهمها (حاول النص ان يمنح المتلقي شكلا جماليا لجغرافية الجسد الانثوي) ليختتم البحث بقائمة المراجع والمصادر .

الكلمات المفتاحية : الايروتك ، الدلالة ، المعرفة ، الجسد

الفصل الاول (الاطار المنهجي) :-

مشكلة البحث :

ظل المسرح وعلى مر العصور سواء كان (تنظيراً او ممارسة) فناً حيوياً يحمل بين طياته مدلولات ومحمولات فكرية ذات ابعاد ومعايير ثابته على الرغم من التحولات السوسيولوجية والثقافية ، وبكل ما يحتويه من

[1] جامعة بابل - كلية الفنون الجميلة، Ali.kareem.alrekaby1966@gmail.com .

رمزية وواقعية على المستويين النص او العرض ، الا ان الانفتاح الجديد بفضل العولمة شكل مشهداً تفاعلياً مهماً اساسياً في البنية الثقافية والاجتماعية واحدث تغيرات جذرية مست اكثر البنى الاجتماعية تماسكاً ، الامر الذي اظهر اشكاليات ذات صبغة هَوياتية اثرت على ظهور الخطابات المتعلقة بالقيم والمعايير والمفاهيم الاجتماعية وفي جميع الاجناس الادبية ومنها المسرح ، الذي يعد الواجهة الثقافية للمجتمعات بحكم العلاقة البنيوية بينه وبين الجمهور ، كما انه يعد وسيلة اخبار وتواصل قائمة على عرض المواقف المتخيلة ، ومن هذه الخطابات (الثقافة الجنسية) التي لا تستطيع اثبات وجودها من دون ان ترفع التعمية عن جنسانيتها ، فحل الادب (الايروتيكي) بوصفه لغة تعبر من خلال بنائها ومعناها وابداعها الفني عن بشاعة الواقع والظواهر السلبية مستعيناً بالجسد وما يخالجه من مشاعر انسانية ، وبما ان الخطاب اللغوي يعد خالقاً للعمل الادبي بل المتنفس والمتحرك داخل جسد المتن الحكائي ، ومن خلاله تخلق المطاردة اللغوية بتمثلاتها الحسية والانفعالية ، لتعلن عن نفسها وتحرير وجودها بوصفها حقيقة ماثلة وليست غموضاً غيبياً ، اذ يسعى المتن الحكائي بفعله المرتجل والمتلاحق لتحقيق سلطته وهيمنته الادراكية ، وبالتالي سيطرة المعنى ، لذا جاءت الكتابات الايروتيكية كمحصلة فنية وكتابة خارجه عن دائرة التجربة الذاتية المتصلة بهاجس اللغة والصورة والرمز ، فالنص الايروتيكي يذهب بدلالاته الشهوانية وتلميحاته الشبقية لاختراق النظرة المألوفة للجسد بقالب درامي فني وجميل بعيدا عن الالفاظ المقززة والاوصاف المثيرة للاشمئزاز لتحرر الجسد من قيوده وسكونيته والتخلص من التحجيم والتهميش الفكري والتأطير الاجتماعي والابتعاد عن الادانة الصريحة لعولمته وتدمير صورته البشرية وفك الخناق عن كيانه ، وعليه جاءت مشكلة البحث وفق التساؤل الآتي (كيف يبنىَ الفعل الايروتيكي في النص المسرحي وماهي الدلالات المعرفية المعبرة عن ذاتيته)؟

اهمية البحث والحاجة اليه :-

1- يبحث هذا البحث في دراسة الفعل الايروتيكي بوصفه منظومة قيمية كاشفة للأفعال والسياسات السلبية التي ينتهجها بعض الساسة للاستحواذ على السلطة واضطهاد الشعوب.

2- يفيد الدارسين في الحقل المسرحي وخاصة الكُتاب في كيفية استثمار المصطلحات والمفاهيم المتداولة وجعلها نسقاً بنيوياً كاشفاً لأحداث المجتمع

هدف البحث :-

يهدف البحث الحالي الى فك الاشتباك بين الايروتك كفعل درامي معرفي وبين الاباحية التي تكشف معالم الجسد من اجل الاثارة الجنسية .

حدود البحث :-

الحد الزماني : 2009

الحد المكاني : العراق

الحد الموضوعي : دراسة الايروتيك بوصفه دلالة معرفية في النص المسرحي .

تحديد المصطلحات :

الايروتك : اصطلاحاً

عرفه علوش بانه ، " الادب الذي يعني بتحليل الجانب الخاص من النزوعات الانسانية الغريزية خارج التقديس " (al,loush,1985,p.34).

وعرفه عرفان بانه " الجانب الجمالي للغريزة الجنسية والمشاعر المرتبطة بترقب الانخراط في ممارسة النشاط الجنسي ، وتعبر عن الاحاسيس المختلفة التي تسيطر على الذكر والانثى بصورة مبنية على الترقب واللهفة " (Irfan,2020,p.68)

الدلالة : اصطلاحاً

يعرفها الجرجاني بانها " كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الاول هو الدال ، والثاني هو المدلول " (AL,Dayeh,1996,p.8)

وعرفها عمر بانها " ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى " (Omar,1998,p.11)

المعرفة : اصطلاحاً

عرفها السالم بانها " كل العمليات العقلية عند الفرد ، من ادراك وتعلم وتفكير وحكم يصدره الفرد وهو يتفاعل مع عالمه الخاص " (AL-Salem,2002,p.184)

وعرفها الصيرفي بانها " مزيج معقد من المفاهيم والافكار والنظريات والقواعد والاجراءات التي ترشد الافعال والقرارات والدراسات الطويلة في مجال معين " (AL-Sayrofi,2009,p.227)

التعريف الاجرائي :

دلالة الايروتك المعرفية :

هو فن يبحث في الجانب الجمالي للغريزة الجنسية ليؤدي وظائف حضارية وآفاق فنية بدلالات ورموز علاماتية تهدف الى جذب المتلقي والارتقاء بذائقته وميوله ورغباته ، كما يبحث عن السبل التي تسعى الى تحرير الجسد من القيود والافكار الاجتماعية والقبلية والتركيز على المتعة الجنسية وامكاناتها التعبيرية .

الفصل الثاني (الاطار المنهجي) :

المبحث الاول : الأيروتيك دلالة معرفية :

ان موضوع الايروتيك ليس بالموضوع الهين اذ يتطلب المغامرة بولوج مناطق حساسة ومحرمة ، وسرديات مغايرة تستدعي مفردات وصياغات تنسجم وموضوعة البحث لأنها تحتوي وفق هذا المنظور على ايديولوجيات جنسية ذات معنى ، تتطلب من الباحث الحيادية من اجل التعبير عن تلك الافكار ، لشغل مساحات لا تكشف عادةً في الحياة اليومية المتداولة في بلداننا العربية ، وهذا يعني اننا نمضي الى عوالم عالية الخصوصية ، بل نخاطر لتخطي منطقة التحريم ، لأننا نعيش وفق منظومة اخلاقية وقيمية تختلف جذريا عن الفكر الاوربي ، على الرغم من ان موضوعة الايروتيك كانت متداولة قديما في بلادنا العربية وخاصةً في مجال الشعر وقد برع فيها الرجال والنساء واستثمروها للانتفاع منها في مجالات شتى وخصوصا في مجال الاخلاق والسياسة ، اذ حاولوا ان يصفّوا الجسد ومفاتنه واسراره ، ومن ثم عكسه على الواقع من خلال التشبيه والتمثيل .

ومن المعروف أن المفردات اللغوية في الادب الايروتيكي تتصف بالجراءة والشبقية لأنها تمثل الفئة المتحررة وغير الهيابة التي تتباهى باستعراض مفرداتها ونوازعها الجنسية ، فالكاتب الايروتيكي يرى في الكتابة الجنسية شكلاً ايجابياً من اشكال تحقيق الذات وكذلك فرصة للتجريب المفتوح ، لان التعبير الجنسي من وجهة نظره يمنحه الشرعية للبوح بما يمتلكه من احاسيس شبقية ، بل هو وسيلة للتعبير عن المشاعر الحميمية التي تتصل بالروابط المتبادلة بين (الذكور والاناث) ، فالمنادون بالحرية " يعملون على تحرير الافراد من الضوابط الاجتماعية المفرطة التي تكتب التعبير الجنسي وتضم الرغبات والافعال الآثمة " (Khalaf,2015,p.198) .

فهم بهذا يلعبون دورا مهماً في تحدي النظرات التقليدية الى الجنس ، لانهم يسعون الى تحريره من القيود الصارمة ، والتركيز على المتعة الجنسية وامكاناتها التعبيرية ، فاللغة الجنسية بألفاظها الصريحة والعارية ، لها خواص مثيرة بذاتها ، فهي لا تسعى الى جعل الموضوع الجنسي حياً ينبض بواقع الحياة فحسب ، بل هي تسعى الى ابتعاث اللذة في نفس القارئ ، فكاتب النص الايروتيكي يسعى الى اظهار الجانب الجمالي للغريزة الجنسية مستعيناً بالإيحاءات والحركات الجنسية التي تتناول الجسد بتقسيماته البيولوجية والولوج الى مناطق الاثارة محولاً اياها الى رمز يفيض جمالية او يرقى بالدلالة المتصلة به ، وهذه الكتابة المغايرة تحاول ان تكسر دائرة الاستبداد اللفظي التقليدي من خلال الاختراقات اللفظية المبتكرة من المبدع الايروتيكي الذي يحاول بدوره ان يصور الانفعالات البشرية الروحية والحسية والجسدية بعمق أخاذ ولغة شاعرية وجمالية دون ان ينزلق الى حضيض الادب الاباحي ،وبهذا الصدد يشير فرويد الى " ان البشر يتحركون ، ويتخالطون ، ويتعارفون ، بدافع غريزي جنسي خالص يكمن في عقولهم اللاواعية " (Irfan,2020,p.15-16) .

وبما ان الادب الايروتيكي مبني اساسا على منظومة الجنس ، لذا فأن المحور الاساس فيه هو ذلك العالم الذي يدور في فلكه الكاتب الايروتيكي بعمله الابداعي ، لذا فانه يكتب بعبثية واضحة مندفعا في كتاباته لفضح القيم الاخلاقية والمجتمعية السالبة ، وعليه ان يتخلى عن التابو الجسدي (المحرم) ويفتح بذلك فضاءً جمالياً بتشكيل صوري مفاده الجسد بفضائه الصريح ، فيفرط باستخدام المفردات اللغوية التي تشير الى التفاصيل المبالغ بها ، بل يعمد الى الاستعمال غير اللائق لذلك الجسد من اجل ان يصنع دلالات شبقية ، ويرى رولان بارت ان الكلمة تكون شبقية بشرطين متعارضين هما " اذا تكررت الكلمة تكراراً مبالغاً فيه ، وعلى العكس من ذلك ، اذا كانت مباغته ، وغضة بحدتها " (Barthes,1992,p.72)

فالقالب الكتابي ، هو تكرار الكلمات خارج سحرها ، بمعنى ان الكاتب الايروتيكي يحاول ان يركب جمله اللفظية بما يتناسب والحالة المتخيلة لتشكيل الصورة الشبقية او الزينة المبتدعة في الشكل لاكتمال المعنى ، وبما ان غالبية عوالم الكتابة الابداعية مفتوحة على فعل التخيل ، لذا فان الكاتب الايروتيكي يحتمي بنصه لتظل ذاته كامنة وراء ذلك النص المنتج ، بمعنى ان صورة الجسد المحظور واقعاً تتشكل عنده كتابياً سعياً لبلوغ النشوة ، اي انه يطلق العنان لمخيلته وافكاره لينسج عباراته التي تخص المحظور من اجل امتاع الآخر .

وهذا يعني ان الايروتك فيه إعراسية باذخة في المحيط الجسدي ، وله مرتع نفسي واجتماعي ، لذا فالتواصل معه وفق المعيار المخيالي يدخله في متاهة بيولوجية تتطلب ترميزاً عالياً ليمارس الشبقية من خلال المفردات اللغوية التي يكسيها بزخارف جغرافية وأعرافية تخدم المتخيل الجسدي ، ولأجل ابراز المحظور منه ، فالفعل او التوصيف الايروتيكي هو توصيف لعنفوان اللحم والدم وخفة الروح من اجل ايقاد الشهوة التي تمنح النص الابداعي الايروتيكي الديمومة والمتعة ، وعليه ان يتحرك الجسد الانثوي بفعله الناري والشيطاني اتجاه الجسد الذكوري ليعلن عن حقيقة ممارساته بنوع من الكفاحية والمفارقات القيمية , وليس معنى هذا ان الانثى هي حالة اشتهاء اتجاه الذكر ، انما هي وضعية ارتقاء وانتشاء لروحيين ، وكأن الفعل او التوصيف الايروتيكي يسعى الى التوحد بين (الذكر والانثى) ليتحدى من خلالهما نقصه وليعيد كل ما يحتاج اليه ليبثه في مدى مفتوح ، فالانسيابية في النص الايروتيكي ، هي ترجمة للواقع العملي او هي افصاح لسلوك يمتد دون ثني او طي او كتمان ، لان القدرة على استخدام المفردات اللغوية التي تختزن اللحظة الشهوية جلية بسيمائها المعنياتي والدلالي . (Mahmoud,2002,p.197-202) ، (فجينيه) مثلاً يتعامل مع الجسد كبؤرة توتر ومنطقة اغلاق ، لا تستجيب للمؤثر الخارجي الا عبر نقائضه ، فهو يسقط رغبته على الآخر ليجد من خلاله حقيقته المشابهة ، وهو بهذا الفعل ينبسط بالجسد ويستمتع في تغير المسميات والعناصر المكونة لجسد الآخر ، وبالتالي هو يفصح عن شهوة متخيلة فاضحة عن نفسها فعلياً .(Mahmoud,2002,p.207)

اي ان العلاقة بين المفردة والجسد هي علاقة كيان بكيان ، قياسا الى الحضور الجسدي في العالم المرئي، فالعلاقة بينهما علاقة مشحونة بالرغبة ، بل هو اندماج يتولد من خلاله الافصاح عن تفاصيل الجسد المخفي ، والتصريح عنه بقصدية حتى يبدو الايحاء المولد من المفردة الشبقية هو المنتج الرئيسي للصورة الفنية في النص ، لذا فان اسلوب التوضيح والتفصيل والتصوير الجنسي المباشر هي متعلقة تعلقاً مباشراً بالجسد وفتنته وغوايته ، اذ يقول فوكو " ان لهذا الفن العظيم مزايا منها : السيطرة المطلقة على الجسد ، متعة فريدة ، نسيان الزمن والحدود ، إكسير إطالة الحياة ، استبعاد الموت وتهديداته " .(Foucoult,2004,p.72)

ان اتخاذ الجسد نموذجاً فنيا هو مقاربة لسبر الاغوار الانسانية المحجبة ، بل هو نوع من التأكيد للذات ، ولان المبدع لا ينسى ولا حتى شعورياً خاصيته الجنسية ، لذا فهو يحيل موضوعه الايروتيكي الى رمز او موجه يستحوذ من خلاله على الآخرين ، فهو حين يبدع او يشرع بكتابة نصه الايروتيكي لا يضع نصب عينيه قراءة النص فقط ، وانما يسعى الى ان يهز في المتلقي ما هو خائف منه او من ذكره او قراءته ، بمعنى أن هنالك محاولة لا يستطيع غيره التفكير فيها ، متجاوزاً من خلالها حدود الجسد وخرق التأمل او الرؤية لذلك الجسد ، فكل مبدع ذا توجه ايروتيكي لديه الرغبة لجعل الايحاءات الجنسية موضوعه الاستشرافي ، بل عالمه الاثيري لاكتشاف كنوزه المغيبة ، فهو يعتبر الجسد سواء كان ذكورياً او انثوياً استمراراً للحياة بل هو مكمل للحالة الشبقية التي يسعى اليها وفق غريزته الجنسية التي يراها نيتشة " تمثل قوة محورية تعمل باستمرار ضمن البيئة الروحية للإنسان ، وانها تتجاوز مرحلة الجسد " (Irfan,2020,p.15) .

فالجسد هو في حقيقة امره مفهوم لغوي متعدد الايحاءات ، والخفي هو باستمرار حالة الرغبة المنتظرة فيه ، لذلك تبدو التجربة المسرحية القائمة على مسرحة الجسد ، اي على الفعل الجسدي هي غاية مقصودة في

ذاتها ولذاتها ، بمعنى ان التلميح الذي يسعى اليه الكاتب الايروتيكي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجسد ، ليزج من خلاله تمثلاته وصوره واحاسيسه باعتباره موضوعاً وبؤرة للمعنى يرتسم على سطحه تاريخ الذات وعلاقتها بالمحيط ، وهذا المحيط الانساني يتجلى من خلال الجسد بل يعبر عن حضوره الايروتيكي في صيغة لغة ، وهنا يكمن تبادل الادوار بين الظاهر والمستور ، فاللغة تحاكي الجسد وتكسب حضوره ، والجسد يسقط على اللغة ويحاور بواسطتها ، اي ان المفردات وما يرافقها من شبقية وايقاع تثير في المتلقي ردوداً جسدية مخصوصة .(AL-Ajam,2004,p.163)

فالتأثيرات الايروتيكية لها سطوة واضحة على العقل البشري ، الى جانب الخيالات المرتبطة بها والمعتمدة بشكل رئيسي على التدرج الفعلي للأحاسيس والمشاعر المتعلقة في ممارسة النشاط الجنسي ، فالايروتيكية تهدف الى الاثارة معتمدة على الجانب الجمالي للغريزة الجنسية ، من خلال انخراطها في بيئة الايحاءات والحركات الجنسية المعتمدة على ذلك التدرج لجعل السلوك الايروتيكي يندرج ضمن الاطار السردي للنص ، لتصل من خلاله الى حالة التجسيد الشبقي الاندماجي للعقل البشري ، ولغرض التميز بين الحالة الايروتيكية والحالة الاباحية لابد من تقسيم ذلك الاندماج الى عدة مراحل حسب توصيف سيمون دو بوفوار (Irfan,2020,p.72)

المرحلة الاولى : تسمى المرحلة النمطية او الطبيعية والتي تمثل العقل البشري في تعامله النمطي مع الجنس المقابل المرحلة الثانية : تسمى المرحلة الايروتيكية والتي تعمد الى استخدام الجنس المقابل كوسيلة للإثراء وكمصدر لتحفيز الغريزة .

المرحلة الثالثة : وهي المعروفة بالمرحلة الاباحية والتي تعمد الى التعامل مع الجنس المقابل كوسيلة للإشباع الغريزي التام بكل عناصره واشكاله .

ويرى الباحث من خلال ما تقدم ان النص الايروتيكي هو نصٌ يعبر من خلاله المبدع عن امتلاء الروح الانسانية الخالصة وتداعياتها الوجدانية والغرائزية التي تتعامل مع الجسد وفق منظومة حسية وفنية وجمالية ، مستعيناً بالمفردة اللغوية التي يصف من خلالها رغبات تلك الروح وما يعتريها من لذائذ ومتع ، والتي لا تكتمل الا بحضور الجسد حسياً ووجدانياً وعلى المستويين (الذكوري والانثوي)، مبتعداً عن الالتحام ومستعيناً بالوصف وبالمفردة اللغوية الشبقية التي تخرق جدار المسكوت عنه لتعبر عن رغبات واحتياجات واحاسيس وهواجس مصحوبة بتموجات تسكن ذات الانسان .

المبحث الثاني : الايروتك وتجلياته في النص المسرحي :

من المعلوم ان الادب الايروتيكي يقوم اساسا على الحدود الانثربولوجية ، بل لا يستطيع الخروج منها ، لان العنصر الاساس الذي يعتمده هذا الادب هو الجسد بكل امتداداته وعيوبه وجمالياته لأنه يتيح الفرصة لإبراز معالمه مستخدما لغة توصيفية شعرية وشاعرية تتبلور تنويعاتها المكانية والزمانية لتغطية فعل الايروتك وفق منظومة فكرية ومعيارية جسدية وجمالية ومتبعا اسلوبا معبرا للوصول الى مبتغى هذا الادب ، كما انه يزداد عمقه وافتضاحه الشهواني كلما كان كاتب النص الايروتيكي اكثر قدرة على الاكتشافات التخيلية غير الواقعية القابلة للتنفيذ بعد تحطيم التابو المجتمعي الذي يحكم الجسد بوصفه معيارا شهوانيا غير مباح ، فالفعل الايروتيكي غايته الحفاظ على قدسية الجسد ، وهذا يعني ان الادب الايروتيكي

لا يسمح له بتجاوز ذلك المقدس ، وعليه ان يجعله ينبض بصورة متكاملة تسعى للارتقاء به فكريا وثقافيا وتهشيم الصنمية المجتمعية والحفاظ على بنائيتة البايلوجية ، اي ان المقدس بتلك الحالة هو الجسد وهو الوسيلة والغاية التي يسعى من خلالها كاتب النص للاحتفاظ بكيانه الجمالي .

وبما ان الادب الايروتيكي لا يقصد به الاباحية المجردة ، لذا فالكاتب الايروتيكي هنا لا يتصل بالمباح وغير المباح ولا بالتابوات وامكانات كسرها ، بل يتصل بوعيه وقدرته الابداعية ، وهذا يعني ان المشاهد الجنسية هي ليست سوى اغراض حياتية موجبة تمليها المحاكاة او تركيبة الشخصية والنص سواء كانت في الرواية او الشعر او المسرح ، بل وحتى في مجال النقد ، لان غالبية تلك الاجناس تسعى للكشف عن النوازع الشبقية غير المؤطرة بالتأويل احيانا وبسحر النشوة احيانا اخرى ، لان الادب الايروتيكي يسعى الى تناول الجسد كخلفية كاشفة للشخصيات والاحداث وسعة العلاقات بينهما بحيث يمكن الاستفاضة في قراءة العلاقات الجنسية او توصيف الجسد وعلاقته بدوافع الاشخاص من خلال الحدث الدرامي .

ولا يخفى على الباحثين بان الادب الايروتيكي ليس بالأدب الحداثوي بل هو ثقافة انسانية قديمة تسعى للإفصاح عن مجتمعيتها بكل ما تحتويه من انساق اخلاقية وثقافية وتراثية وعادات وسلوكيات مجتمعية وكيف تنظر الى الجنس والشبق والمرأة والمجون والتهتك ، فتلك المعطيات شاعت منذ العصور الغابرة وليومنا هذا واخذت تتداخل في ثنايا الاجناس الادبية ومنها المسرح ، فالجنس او لغة الجسد الذي يتطرق له كاتب النص المسرحي الايروتيكي هو جزء من الحدث الدرامي ومن خلاله يكشف الكاتب البواعث الماورائية للحكاية بلمحات عابرة وفق ما يتطلبه النسق السردي لبؤرة الحدث بغية خلق هدفين فني وجمالي بعيدا عن الاغواء والاغراء ، فالجسد وما يحمله من معنى يتحول الى ابواب ونوافذ وطاقات ، ومن ثم الى معابر وكلمات يترجمها كاتب النص الايروتيكي الى فعل سردي للجسد ليفضح قواه الشهوانية وفق بنية قيمية تتميز بمضمونها الجمالي وثرائها اللفظي ليرسم من خلالها التصورات وبناء العلاقات ليتحول بالتالي الى موضوع تأملي ، وهذا ما يجعل الكتابة الايروتيكية تتبع وسائل فنية تخضع لقدرة السارد او كاتب النص . ففي النصوص الاغريقية والرومانية وعصر النهضة لا يوجد هنالك نوع من الابتذال بل على العكس من ذلك اذ كانت المشاهد الجنسية مصاغة بعذوبة وجمالية شعرية ومؤطرة بلغة بلاغية عالية ، فالايروتيك فيها يصور الجنس بصورته الاسمى ويرفعه عن الجانب المحرم ، مستعينا بالمفردات اللغوية ذات البلاغة العالية بصفتها فنا انسانيا رفيع القيمة ومكملةً لمشاعر الحب ، لان الافتنان بالجسد والجنس يعد امرا فطريا واجتماعيا ، على الرغم من ان اللغة الايروتيكية تعد لغة متمردة الا انها تجتهد بحروفها النحيلة من اجل فك الخناق عن كيانها للتخلص من التحجيم الفكري والتأطير الاجتماعي ، فالنصوص المسرحية الايروتيكية سواء كانت عالمية او عربية تضم بين ثناياها توصيف العمل الجنسي باعتباره ثيمة مركزية يقوم عليها البناء الهيكلي الفني والجمالي للمشاهد الدرامية والسردية ومن خلالها يمكن تتبع ورصد حركة الشخوص داخل المتن الحكائي للنص ، وليس الهدف من ذلك ابراز حالة الاباحية في النص المسرحي ، بل قد يهدف كاتب النص الايروتيكي من خلال تلك التوصيفات لفضح امر سياسي او اقتصادي ، لذا فان الفعل الايروتيكي يشتغل على تلك الثيمات لاستكمال المنحى الايديولوجي للفعل (Abrahim,2010,p.185-186)

وهذا يعني ان كاتب النص المسرحي الايروتيكي يلعب دورا مهما في تحدي النظرات التقليدية للجنس ، فهو يرمي الى تحرير الجنس والجسد من القيود المجتمعية الصارمة ومن ثم التركيز على المتعة الجنسية وامكاناتها التعبيرية ، وهذا يتيح لكاتب النص الايروتيكي القدرة على خلق نص ابداعي في ظل شبكة تصادمية تحكمية ومن ثم زعزعة الرؤية المجتمعية الجامدة وتحويلها الى دلالة قابعة في اعماق النص ، وبما ان المفردات اللغوية هي هوية الكاتب المحسوسة لذا فهي " تتخذ شكلا لولبيا داخل حدود معتمة حاجبة ما تقترح عرضه للإدراك مزيحة عن النظر ما ترينا اياه وتريد شدنا اليه متجهة بسرعة جنونية نحو خوف تفلت الاشياء من سلطتها ". (AL-Ajam,2009,p.163)

فاللغة هنا هي تعبير عن تلك الهواجس والافكار والانفعالات لكاتب النص ، فهي مجردة من كل مادية الا انها جسد للصورة الفنية التي يرسمها كاتب النص الايروتيكي بشفافية للتعبير عن تلك الافكار بطريقة جلية ولتبلغ عن المعلومات الكامنة في ذاتية كاتب النص الايروتيكي ، ولتنزع تلك المسافة المقامة بين كاتب النص والمتلقي ، وهذا يعني ان اللغة والمفردات اللغوية هي مجرد وسيط خادم لتلك الافكار التي يسعى الى تبليغها كاتب النص الايروتيكي ، فالتعبير باللغة لا يفضي الى كشف الاشياء وتعليقها فحسب بل يسعى الى انزياح مستديم والى ضرب من الحضور المنزلق للصورة الفنية من خلال المفردة اللغوية ، فعملية الانزياح هي عملية مراوغة مستمرة ورحلة في نفق الدلالات التي لا تنتهي وهذه العلاقة محكومة بما يسميه " (بونتي) بـ (بقعة عمياء) لا يدرك بمقتضاها من الاشياء الا ظلالها ولا يرتسم في الحاسة الاصرة الا ما كان منها شكلا فارغا " (AL-Ajam,2009,p.82-83)

بمعنى ان اللغة في الادب الايروتيكي هي لغة تعبر من خلال بنائها ومعناها وابداعها الفني عن بشاعة الواقع والظواهر السلبية مستعينة بالجسد وما يخالجه من مشاعر انسانية لتفيض بإشارات عابرة بعيدة عن خدش الحياء ، فهي لغة تعبر عن إفشاء مراوغ يلامس وعداً مؤجلاً نحو الفعل الجسدي لتطفي على الاحاسيس بسحر شهوا نيتها ، محتضنتاً المعنى الانساني للجنس بوصفه اساساً الوجود .

فالتوصيفات الايروتيكية لها سطوة على العقل البشري من خلال اثارة الخيالات المعتمدة على التدرج الفعلي للأحاسيس والمشاعر المتعلقة بعملية الانخراط في الممارسة الجنسية كما ان لها القدرة على التلاعب بالبيئة المزاجية للأفراد ، وبما ان الادب والفن هو عملية تواصلية بين المبدع والمتلقي ومن خلالها يتم التخاطب بينهما لذا يسعى المبدع الى نقل رؤاه ومشاعره المأزومة ومن ثم معالجة الواقع بخيالات شبقية وفاضحة مستخدما الجنس كستار لهذا الواقع من اجل تحقيق :

1- إخفاء حقيقة ما يقصد والتمويه على السلطة .
2- ارضاء المتلقي وشد انتباهه لما يسمع او يشاهد او يقرأ . (AL-Hafni,2002,p.54)

فالاستخدامات المباشرة للتوصيفات الجسدية الاباحية ، ليست هدفها فضح معالم الجسد البشري وميوله الشهواني ، بل هي اشارة لفضح السياسات وافعالها الساعية الى الخراب البشري وتدهور الكيان الحضاري ، لذا يسعى كاتب النص الايروتيكي الى استخدام الجسد بصورته الاباحية للإشارة الى تلك الافعال الناشزة التي تتبناها السياسات احيانا لإدارة مفهوم الدولة ، فهي محاولة للتنفيس عن الصراعات الداخلية للمبدع

ومعالجتها بموضوعات جنسية وبطرق مختلفة وهذا الطرح الادبي ساعد اصحاب تلك التجارب الواقعية والمتخيلة للتخفيف من حدت صراعاتهم النفسية .

اذ تجسد هذا المنظور في بعض المسرحيات العالمية والعربية بدءاً من الدراما الاغريقية وليومنا هذا ، **فمسرحية (أكامنون) لـ (أسخيلوس)** مثلاً : نجد احداثها او فكرتها الاساس قائمة على الجنس وتبعاته ، اذ سعى اسخيلوس من خلال المسرحية الى التوصيفات الدقيقة للحدث الايروتيكي وتوصيف الشهوة الجنسية التي تتخللها المسرحية بدءاً من الحدث الاساس الذي قامت عليه المسرحية وهو خطف (هيلينا) زوجة (مينلاوس) اخ (اكامنون) من قبل (اياس) اخ هيكتور اولاد فريام ملك طروادة ، فأحداث المسرحية وما تبعها من ارهاصات نفسية وجنسية توشحت بها زوجة (اكامنون) (كلمنسترا) وعشسيقها (ايجست) ابن (ثايستس) وابن عم (اكامنون) ،

مروراً **بمسرحيتي (يوربيدس) (ميديا ، هيبولتس)** مثلا ، فكلاهما قائمتان على الحدث الجنسي ومن خلالهما يحاول (يوربيدس) ان يسلط الضوء على الفعل الايروتيكي المصاحب للحدث الدرامي بوصفه الثيمة الاساس لبناء المسرحية ، ف(ميديا) تقتل ولديها من اجل اغاضة زوجها الذي هجر فراشها وتزوج من اخرى وهي التي ضحت لأجله واعلنت حبها وشغفها به الامر الذي سعى بها لقتل اخيها وهجر مملكة ابيها من اجل الحفاظ على الزوج الخائن ، وهذا يعني ان الغريزة الجنسية هي التي هيمنت على الحدث الدرامي لتجعل من نفسها الثيمة الرئيسة لفكرة المسرحية .

اما **مسرحية (هيبولتس)** فهي الاخرى بنيت دراميا على حب (فيدرا) ابنة (مينس) ملك (كريت) وزوجة (ثيسيوز) لـ (هيبولتس) ابن (ثيسيوز) زوجها الذي هامت به حبا وشغفا على الرغم من مجافاته لها ونفيه لعاطفة الحب الجنسي لزوجة ابيه ، الا ان المسرحية اعلنت احداث ايروتيكية وعبارات جنسية وشهوانية وغريزية .

ولم يتوقف الادب الايروتيكي عند الدراما الاغريقية ، بل شهدت العصور التي تلتها الكثير من الشواهد الايروتيكية وصولا الى يومنا هذا ومن المسرحيات التي صورت تلك الشواهد على سبيل المثال لا الحصر ، **(مسرحية فتى الغرب المدلل)** للكاتب (جون ملنجتون سينج) اذ نتلمس حواراً ايروتيكيا على لسان احدى الشخصيات وهي تقول **كريستي : " انتظري اذن ، حتى يمضي يوم " الجمعة المقدسة " لكي تسمعيني احدثك حتى نصل طريقنا في سهول " اليس" فنشرب جرعة من عين الماء ، ثم نتباتدل القبلات الرائعة بشفاهنا الرطبة ، او نلعب في احدى الفجوات المشمسة ، وانت مستلقية على ظهرك وسط الزهور البرية** " . (Singh,1965,p.124)

في هذه المسرحية يعمل **(ليسنج)** الى اظهار الجوانب العاطفية والرومانسية المتعلقة بشخصيات المسرحية ، وفي نفس الوقت يسعى الى ابراز الجوانب الجنسية الايروتيكية بين الحين والآخر من اجل جعلها قاعدة اساسية لكل الخطابات الزائفة والساذجة والماكرة التي تنتهجه السياسات المهيمنة .

وفي مسرحية (بيترفايس) (مارا صاد) وفي احدى حوارات (صاد) يقول :

صاد . (...) كان كازانوفا هناك خلف النافذة يمسك النساء المتفرجات تحت اردیتهن وتكشف له النهود والأذرع والافخاذ رصاص سائل صب في الجروح (...). (Weiss,1967,p.76)

لقد عمل (فايس) في هذه المسرحية الى اظهار النظام التخيلي المتطرف ، اذ لم يكن الجسد بالنسبة له بعداًغريزياً تناسلياً ولا حتى بعداً جمالياً شعرياً ، الا انه استخدم الجسد لتشريح البنية النفسية لمجتمعات اوربا ومنها فرنسا على وجه الخصوص في زمن سيطرة الكنيسة والطبقات الارستقراطية ، اذ اراد (فايس) اظهار الانحطاط الاخلاقي بطريقة صادمة ومباشرة مع الواقع دون تجميل .

اما مسرحية (كاليجولا) لـ (البيركامو) ومن خلال حوار شخصية :

النبيل الاول : (...) نعم احب دروزيلا، لكن في نهاية المطاف كانت شقيقته ، يكفي انه كان يضاجعها . (...) (Camus,n.d,p.17)

لقد اراد كامو من خلال تلك الحوارات الشبقية ان يزعج الجمهور ، ويهز مشاعرهم , فالمفردات اللغوية ازاحت الستار عن الصراعات النفسية والغرائبية التي يحياها كاليجولا وحبه لشقيقته ، ذلك الحب غير المقدس ، وبالتالي الرغبة في الزواج منها ، على الرغم من مخالفة هذا التصرف للأعراف الإلاهية والنواميس الطبيعية ، فهي اذن اشارة لهيمنة الجسد والشهوات على العقل ، وكذلك الى حالة الضياع واليأس الشديد وفقدان الامل الذي يعيشها الشعب ، في ظل الحضارة الجديدة .

هذا على مستوى النص ، اما على مستوى الفكرة فكانت هناك مثلا **مسرحية (بيت الدمية)** لـ (ابسن) وشخصية (نورا) وما تحمله من رغبات وعواطف محتدمة عدت هي الاخرى بالثورة الانتقالية في سياق الدراما الحديثة ، فالأحداث فيها تشير الى ان هنالك ثمة علاقة عاطفية وترابط رومانسي بين خليلين انتهى بزواج حقيقي ، الا ان تلك العواطف تبدلت بحكم القيود الاجتماعية لتعلن عن فشل هذا الزواج وانفصال الحبيبين ،مما اضطر البطلة الى ترك زوجها واطفالها للبحث عن ذاتها المسلوبة وفق مراوغة الفعل الجسدي وطغيان الشهوانية والافشاء عنها ، فهي اذن ثورة تحرر جنسي مليئة بالإثارة والعواطف وبصور واقعية وشبقية ، لان الحياة من وجهة نظر البطلة خلقت لما هو اهم من الانصياع لرغبات الزوج المريضة والمهووسة .

ويرى الباحث من خلال ما تقدم ان الادب الايروتيكي وجولاته الجنسية مع شخصياته المضطربة وتفصيل جوانبهم النفسية وصراعاتهم الداخلية واستخدام اللغة المباشرة لتوصيف الجسد وحركات الاثارة الجنسية ، ليس الهدف منها فضح معالم الجسد ، بل هي اشارة لفضح السياسات الملتوية والافعال الساعية الى الخراب البشري وتدهور الكيان الحضاري مستخدما الجسد بطابعه الشهواني للإشارة الى تلك الافعال الناشزة التي يتبناها ساسة المجتمعات لإدارة مفهوم الدولة ، اوهي عملية نقدية للأفعال العاطفية المضطربة والتأرجحات الذهنية المتطرفة التي تسعى الى الاثارة الجنسية من خلال تبادل الكلمات الفاحشة والقصص الجنسية المثيرة .

ما اسفر عنه الاطار النظري :

1. الادب الايروتيكي نظام تخيلي جمالي غريزي ، يتمتع بنوع من الديمقراطية النفسية التي تكشف الجوانب الديالكتيكية بتناول الجسد .
2. كاتب النص المسرحي الايروتيكي يرى في الكتابة الجنسية شكلاً ايجابياً من اشكال تحقيق الذات ، وكذلك فرصة للتجريب المفتوح .

3. النص الايروتيكي نص يتشدق بالشهوانية ومن خلاله تعكس حقيقة المجتمع وضياعه بين المحمولات الدينية والثقافية والاجتماعية .
4. يسعى كاتب النص المسرحي الايروتيكي الى اظهار الجانب الجمالي للغريزة الجنسية مستعيناً بالإيحاءات والمفردات الشبقية لفضح القيم الاخلاقية والمجتمعية السالبة .
5. يتصل النص المسرحي الايروتيكي بوعي الكاتب وقدرته الابداعية في ترسيم الصورة المسرحية الشهوانية وربطها بالنسق الاخلاقي والثقافي .
6. يسعى كاتب النص المسرحي الايروتيكي الى جعل الجسد خلفية كاشفة للشخصية والاحداث والعلاقة بين الشخصيات واستمرارية الحدث الدرامي.
7. المشاهد الدرامية الايروتيكية في النص المسرحي , لا تهدف الى اثارة الغرائز والشهوات , وانما هي مشاهد تسعى الى تسليط الضوء على ما يكتنف المجتمع من تناقضات .
8. يحقق النسق السردي للحدث الدرامي الايروتيكي الى تحقيق الهدف الفني والجمالي بعيداً عن الاغوائية والاغراء .
9. ان عملية تقديس الحب وتصويره في اشكال ادبية ليست بالمهمة البسيطة ، بل هي محاولة لتأكيد الاهمية الاخلاقية والنفسية وتأكيد المعاناة الغرامية.
10. المفردات اللغوية التي يستعرضها كاتب النص المسرحي الايروتيكي تتمتع بالعري والتصريح المباشر من اجل اثارة اللذة في نفس القارئ وتحفيز مخيلته الفكرية .
11. المفردات اللغوية في النص المسرحي الايروتيكي تفصح عن عالم غرائبي وعجائبي وعن لذة معرفية تتخفى خلف تلك البقعة الجسدية او ذاك العضو التناسلي .
12. الايروتيك يأتي في اطار مدح الجسد لا ابتذاله ، لذا يتجسد في نصوص محايدة معنية بمعاينة الجسد اكثر من معاشرته .

الفصل الثالث (اجراءات البحث) :

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من ثلاثة نصوص مسرحيةً صدرت ضمن المدة الزمنية والمكانية المحددة في حدود البحث، وكما موضح في الجدول رقم (1) .

جدول رقم (1) (مجتمع البحث)

ت	اسم المسرحية	المؤلف	سنة النشر
1	مولينا	صباح عطوان	2009
2	ياغو صانع الامواج	عبد الحسين ماهود	2009
3	ابن الخايبة	علي عبد النبي الزيدي	2009

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من النص المسرحي المثبت في الجدول رقم (2) والذي تم اختياره قصدياً من مجتمع البحث وذلك بما يتناسب وموضوعة البحث ، ولما يحمله من جوانب ايروتيكية

جدول رقم (2) (عينة البحث)

ت	اسم المسرحية	اسم المؤلف	سنة النشر
1	ياغو صانع الامواج	عبد الحسين ماهود	2009

منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي (التحليلي)، في تحليل عينة بحثه والتوصل إلى النتائج من خلال النص المتناول كعينة للبحث .

أداة البحث:

اعتمد الباحث في أداة التحليل:

1- المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري.

تحليل العينة :

مسرحية : ياغو صانع الامواج

تأليف : عبد الحسين ماهود

سنة النشر : 2009

لقد حاول (ماهود) ان يحاور الواقع من خلال المرتكزات الاساسية للمسرحية ، فوضع الزمن ضمن دائرة الطغيان والاستيلاء على المقدرات مستعينا بشخصية (ياغو) الذي استخدم كل الحيل والابتذال الاخلاقي دون رحمة او شفقة ، وخلق لذاته عالما محسوسا لا يختلف عن ماديته الطبيعية ، وهذه دلالة محايثة لتقلبات وتموجات(ياغو) النفسية ، فالانطباع الذي خلقه (ماهود) من خلال اللغة وامكانية تعبيرها عن الافكار عدها وسيطا خادما لفكرة النص ، بل وسيطا يؤدي مفاهيم او حالات شعورية داخلية لشخصية الطاغي والمستبد .

ياغو: عطيل .. ذلك العاشق الافريقي . بدوي الفطرة وثابت الشعور ودزدمونة .. تلك السيدة الشهية التي لا تليق الا بجوبيتر ولكن بأية قوة احبت المغربي .. المغامراته والاكاذيب الوهمية التي قصها عليها .. اتراها تحبه ابدا لأمثال هذه الثرثرات ؟ انه يدفع بها بينما هي تقاوم هجماته . يحاول تسلقها لكنه ينزلق من ظهرها المائل . (Mahd,2009,p28)

حاول ماهود ان يبث من خلال مفرداته اللغوية تعابير الايروتك من خلال الجسد الماثل في الصورة الفنية التي داخل متن النص الحكائي بوصفه جسد له حضوره الفلسفي لأنه جسد حامل للسلوك الرمزي ، اذ يجتث ذاته بعيدا عن كونه ظاهرة من الظواهر الخاصة به ، بل يعمل على تقديم اتصال حقيقي للأشياء المدركة ويحمل بعداً لكينونته الموضوعية ، ان ما سعى اليه (ماهود) بجعل جسد (دزدمونة) تحت طائلة المقاربة الشهوانية بوصفها سيدة شهية لا تليق الا بجوبيتر ، **(تلك السيدة الشهية التي لا تليق الا بجوبيتر)**

هو من اجل تأكيد الذات عند عطيل محيلاً موضوعه الى رمز من اجل ان يواجه به الاخرين ولكي يهز فيهم ما هم خائفون من ذكره ومشاهدته ، فالنسق السردي للحدث الدرامي الايروتيكي الذي وظفه (ماهود) سعى من خلاله الى تحقيق هذف فني وجمالي بعيداً عن الاغوائية والاغراء ، لأن تقديس الحب وتصويره هي محاولة لتأكيد الاهمية الاخلاقية والنفسية ولتأكيد المعاناة الغرامية ، التي كانت سببا بتغير سلوكيات (ياغو)

ياغو : دزدمونة .. افكار مخالفة للفطرة في نفس فاسدة تأبى الا ان تختار بعلا اسودا .ليس في كلامه من الرقة والتزويق ما في كلام اولئك المختلفين الى القصور ممن يناسبونها لونا ومقاما . يكرر عطيل محاولته في التسلق ..انه يندفع بضربات منتظمة وايقاع واضح حتى يجبرها على رفع مؤخرتها . (Mahd,2009,p28)

ان الشحنة الرمزية للكلمة التي استخدمها (ماهود) حاولت ان تنشر العاطفة في صورة الحدث المجردة ، بل ان الاشارة بكافة تملكها الفاعل ، تحولت الى رمز من خلال ظهور شبقية الجسد الى جانب المفردة اللغوية التي جعلها (ماهود) مرآة عاكسة للواقع وطريق للتحرر من الهوس اللاأخلاقي ، الى جانب اضفاءها طابعا موضوعياً على الجسد لا بوصفه اداة اشتهاء ، بل اداة ادانة للسياسات المنحرفة .

ياغو : عطيل .. ثبت مخالبك الامامية في ذيلها .. لا تدفع رقبتك الى الخلف .. لا ..لا تفتح فمك .. غبي .. لماذا جعلتها تفلت منك ؟ لاحقها .. انها اسرع منك .. حاول اعاقتها .. فكرة هائلة .. انت تقرصها في ساقها . اقرص . اقرص . انها تتوقف اثر كل قرصة . بدأت تتخلى عن رفضها . حاول تسلقها مرة اخرى . لا تدعها تتحرك الى الامام .. لا تكن غبياً . لماذا تدحرجت .. ارفع عضوك من الارض. ابحث عنها فلقد وجدت لها ملاذاً بين الاعواد .تدبر امرك لتولج عضوك بشكل صحيح (Mahd,2009,p.28-29)

ان الافراط في التصوير الجسدي في المنولوج الماهودي جاء من اجل عكس الواقع الاجتماعي بكافة شبكاته وعلاقاته الانسانية والاجتماعية ونسيجه المطوق بالعادات والروتين الذي يفرض السلوك والقواعد التي لا تحوز على الانتماء المجتمعي ، فبالرغم من التصريح اللغوي والمفردات الشبقية المحفزة والمثيرة للغريزة الجنسية في المنولوج ، الا ان (ماهود) هدف من خلالها الى جعل السلطة تحت طائلة الابتذال الاخلاقي ، فالصور الدرامية الايروتيكية التي تناولها (ماهود) لم يكن الهدف منها اثارة الغرائز والشهوات ، وانما اراد ان يسلط من خلالها الضوء على ما يكتنف المجتمع من تناقضات ، ومن ثم تحفيز مخيلة المتلقي الفكرية والتحرر من سجال المحمولات الدينية والثقافية والاجتماعية .

ياغو: ماذا ارى ؟ كفاف غيمة برونزية !

ماذا عنهما الان ؟ انهما متلاصقان داخل غلاف يابس غير حساس . لعل فقر منهاتهما الحسية يجرهما الى حياة ذهنية كثيفة ومركزة . ويقودهما كسلحفاتين الى وعي داخلي صاف . أغيمه ام قمر نام ، ذو بشرة رقيقة . وحلمة داكنة ؟ اميليا .. ايتها الفاجرة . انه العري بعينه ، ولكنه لم يكن عري خليلتي . ما دام العرف ضد العري .يظل مسار نظراتي موضع ريبة .. ولكنه صدر طازج لا تقوى امامه على صنع حاملات الأنهد بين عينيك وبينه . (Mahd,2009,p.29)

لقد عمد (ماهود) من خلال هذا المنولوج الى خلق جدل متبادل مع الذات وثق من خلاله زمن الخطاب ومكانه من خلال المفردات والاشارات التي عدت وسيلة للتبادلات اللفظية التي انسلت ضمن سياق الحدث بتفاعلاتها الجوهرية للشخصية واستعدادها لخلق الاستجابة المنطقية للتوصيفات الايروتيكية .

ياغو: .. اقتحم . لا . انها تنهض فجأة تغطي جسدها بعجالة . تبتعد ثائرة مستفزة . تباً لتزمت التقاليد الذي يمنع الناس من فهم اكثر النوايا وضوحا . ايتها المرأة ! ما انا الا عابر سبيل .خذي فرصتك في التمتع تحت الشمس .بعيدا عن نظراتي المتطفلة . ولكنها دعوة مجيب . من تكون تلك الساحرة العذبة ذات الجدائل التي تصل حد الخصر .. اتكون دزدمونة ؟ .. لا هي ذي دزدمونة .. تضطجع لصق جسد عطيل . بعد ان تسلقها دون هياج . لقد برد الدم بعد جهد المداعبة الغرامية . وتحققت الحاجة لإيقاده ثانية لتندفع دزدمونة اذن الى فارس آخر للأحلام .لملامحه جاذبية ولعاداته توافق ولمحاسنه تشابه .. فأي شعاع ستجده برؤية ذلك الشيطان . (Mahd,2009,p.29-30)

لقد سعى (ماهود) من خلال هذه المفارقة اللغوية الى تسليط الضوء على بعض الافكار البائسة التي حاولت وبشتى الطرق ان تجعل من الجسد الانثوي تابو محرم في الوقت الذي كان ينبغي ان يجعلوا منه جسدا جماليا يشكل من خلاله تاثيراً ايجابيا للوعي المنتج للثقافات ، فالجسد الماهودي الذي وظفه في النص المسرحي كان يحمل بعداً من الاحاسيس العميقة المتجهة صوب الانفتاح للمدارك الواسعة ، بعيدا عن التناقضات والتشويش الخلقي ، كما ان المفردات اللغوية التي استثمرها حملت الكثير من الالتباسات والانشطارات الذهنية والصراعات الفكرية والنفسية التي كان لها القدرة على تشكيل خطابا مربياً يكشف من خلاله عورات المجتمع عن طريق الجسد ، وهذا يعني ان كاتب النص صرخ بحرية فوضوية ليحمل دلالاته المعرفية وليرسخ تصوراته الواعية ضد تخيلات اللاوعي وهذا ما جعل المفردة الايروتيكية التي وظفها (ماهود) تعبر عن مقدرة ابداعية سعت لترسيم الصورة الفنية الشهوانية وربطها بالنسق الاخلاقي والثقافي . ان المفردات الماهودية لم توظف من اجل اثارة اللذة والغريزة الجنسية ، بل وظفت لجعل الاحداث شاهداً حياً على مجتمع بشري انصاع لتوجهات مشبوهة مثلتها شخصية (ياغو) بميوله المريضة والشاذة ، فالآيروتيكية النصية التي خلقها (ماهود) سعت الى التحاور والتجادل من اجل ان تؤثر في الاتجاه الذي يعمل على خلق وعي مغاير عن الوعي السائد ليحل محله ، اذ جاءت المفردات اللغوية فاضحةً لعالم يتجه صوب الغرائبية ، وليفتح فضاءاً جمالياً بتشكل صوري مفاده الجسد بفضائه الصريح ، الامر الذي سعى بـ(ماهود) للإفراط باستخدام الكلمات التي تفضح تفاصيل الجسد ليخلق من خلالها دلالات شبقية تندمج مع دوال تفاصيل الجسد والتصوير الجنسي المباشر وباللغة الصريحة ، حتى تبدو هي المنتج الرئيسي للصورة الفنية ، لان الانسان يتعرف على عالمه من خلال مشاهدته للسلوكيات وافعال الآخرين .

الفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات):-

النتائج:

1- ترجمة النص بشاعة الواقع من خلال الهواجس المريضة لشخصية (ياغو) .
2- سعى النص الى جعل الموضوع الجنسي موضوعا حيويا نابضا بالوقائع الحياتية .
3- كسر النص دائرة المفردات اللغوية المألوفة لينحاز الى مفردات شبقية ذات دلالات معرفية .
4- حاول النص ان يفضح القيم الاخلاقية والمجتمعية السالبة .
5- شكل النص فضاءاً جماليا وصوريا، من خلال الجسد الانثوي جسد (دزدمونة) ، وما احتواه من تفاصيل بايلوجيه ، ليبث من خلاله مفرداته الشبقية المثيرة للغريزة الجنسية على لسان (ياغو) .
6- عبر النص عن رغبات واحاسيس وهواجس (ياغو) المريضة وما يعتريها من انفعالات نفسية وتأثيرات جنسية وخيالات مرتبطة بالرغبة لممارسة النشاط الجنسي مع (دزدمونة) .
7- حاولت المفردات الايروتيكية التحرر من التحجيم الفكري والتأطير الاجتماعي لتصبح اداة فاضحة للسياسات المشبوهة.
8- المشاهد الدرامية الايروتيكية في النص تسعى الى زعزعت الرؤية المجتمعية الجامدة لتحولها الى رؤيا معرفية ذات ابعاد ايديولوجية تدين الافعال المنحرفة.
9- الفعل السردي للجسد سعى الى فضح قواه الشهوانية وفق بنية قيمية امتازت بالمضمون الجمالي والثراء اللفظي.

الاستنتاجات:

1- امتاز النص بمعاينة الجسد لا معاشرته.
2- حاول النص ان يمنح المتلقي شكلا جماليا لجغرافية الجسد الانثوي.
3- سلط النص الضوء على بعض ما يكتنف المجتمع والسلطات من تناقضات وتصرفات مشبوهة.
4- اعتمد النص في اغلب محاوراته اللغوية على فكرة التعري اللفظي اذ شكل من خلالها صور معرفية جمالية فنية للحدث الدرامي
5- لم يذهب النص الى ارسال دلالات شهوانية محضة او مجردة بل عمد الى ارسال دلالات هدفها اختراق النظرة المألوفة للجسد
6- كان للنص حضوره الاخاذ بحيث أصبح مرآة عاكسة للواقع.
7- هدف النص الى اظهار فكرة التلميح لا التصريح للعملية الجنسية.

References :

1. Al-Ajam, M.-N. (2009). *Intention of Attendance and Absence in Adonis's Poetry.* Safaqas: Dar Noha.
2. Al-Dayeh, F. (1996). *The Arabic Semantics between Theory and Practice* (Vol. Edition 2). Damascus: Dar Al-Fikr.
3. Al-Hafni, A. (2002). *Psychological and Sexual Encyclopedia.* Cairo: Madboli Library.
4. Alloush, S. (1985). *Dictionary of Contemporary Literary Terms.* Beirut: Lebanese Book House.
5. Barthes, R. (1992). *The Delight of the Text.* (M. Ayashi, Trans.) Beirut: Center for Cultural Development.
6. Ibrahim, A.-Z. (2010). *Ayros and The Holy - Analytical Anthropological Study.* Syria: Al-Naaya Studies, Publishing and Distribution.
7. Khalaf, R. S. (2015). *Breaking the Silence, in the book Sex in the Arab World.* Beirut: Dar Al-Saqi.
8. Mahd, H. A. (2009). Yago's Play The Finger of Waves. In H. A. Mahd, *in The Color of Heaven- Theatrical Texts.* Damascus: Dar al-Springs,.
9. Weiss, P. (1967). *Mara R play-A series of masterpieces of international plays,.* (Y. Khamis, Trans.) Cairo: Arab Book House for Printing and Publishing.
10. Al-Salem, M. S. (2002). *Organizing Organizations - A Study in the Development of Thought During a Hundred Years.* Jordan - Amman: Dar Al-Kitab Al-Hadith.
11. Al-Sayrafi, M. (2009). *Information Technology.* Egypt: Dar Al-Fikr Al-Jamaa.
12. Camus, A. (n.d.). *Kalijola Play.* (Y. I. Al-Jahman, Trans.) Syria: Horan Printing, Translation and Publishing House.
13. Foucault, M. (2004). *History of Sexuality - The Will to Know.* (M. Hesham, Trans.) Morocco: East Africa.
14. Irfan, M. (2020). *Ayrosian and Thanatusia.* Morocco: Irfan Publishing House.
15. Mahmoud, I. (2002). *Forbidden Lust - The Antology of Forbidden Texts.* Beirut: Riad Al Rayes Book and Publishing.
16. Omar, A. M. (1998). *Semantics* (Vol. 5th Edition). Cairo: The World of Books.
17. Singh, J. M. (1965). *Play Spoiled West Boy- World Theatre Masterpieces Series.* (H. A. Rajab, Trans.) Cairo: National House of Printing and Publishing.

ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229 مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts100/735-752

Erotic and its epistemic connotations in the Iraqi theatrical text

Ali Karim Hassoun Al-rekaby[1]

Al-Academy Journal …….…… Issue 100 - year 2021

Date of receipt: 20/4/2021…....Date of acceptance: 2/6/2021…....Date of publication: 15/6/2021

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

eroticism formed a basic focus in contemporary studies and caused a problematic clash in terms of terminology, as some interpreted it by pornography and another interpreted it as aesthetic, so this research came to seek to decipher this terminological clash, and to be known as erotech in terms of cognitive significance, Accordingly, the research culminated in four chapters. The first chapter (Methodological Framework) talks about the research problem that came according to the following question: "How is the erotic act built in the theatrical text and what are the epistemic connotations that express its subjectivity? Then followed by the importance of research and the need for it, then the objective of the research, and the boundaries of research that were determined in time (2009) and spatially / Iraq, and objectively / about me by studying the erotica as a sign The chapter was concluded by defining the terms and defining them As for the second chapter, it consists of two researches, the first one is called: "Aerotec is an epistemic connotation" and the second is "Aerotec and its manifestations in the theatrical text." Then the chapter was concluded with the results of the theoretical framework.) Included On the research community, which consisted of three plays, then the research sample that was formed from a play taken from the research community by the intentional method and adopted the results of the theoretical framework as a tool for research to conclude the chapter by analyzing the research sample, then the fourth chapter came under the name of results and conclusions and the most important of these The results (the text formed an aesthetic and pictorial space, through body, the female body (Dzdemonh), and overwhelmed by the details of (Bailoger), to broadcast through his vocabulary erotica erotic sexual instinct on the tongue (Iago), and conclusions and it was the most important (try the text that gives the receiver a form aesthetically pleasing geography The female body) to conclude the research with a list of references and sources .

Key words: Erotic, connotation, knowledge, body.

[1] **University of Babylon / College of Fine Arts, Ali.kareem.alrekaby1966@gmail.com .**